ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2025) Vol (16) Issue (9) section (3) : 295-316
DOI: https://doi.org/10.25130/jis.25.16.9.3.15

Orientalism And Its Impact On Contemporary Islamic Reformist Thought"

Dr. Ahmed Youssef Muslim Hussein [*1a]

a) Department of Hadith and Its Sciences , College of Islamic Sciences , University of Tikrit , Iraq.

KEY WORDS:

Orientalism, the influence of Orientalism on reformist thought, skepticism of Orientalists , feeding suspicions , issues of Orientalism Research

.

ARTICLE HISTORY:
Received: 25/8 /2025
Accepted: 25/ 9 / 2025
Available online: 30 /9 /2025

©2022 COLLEGE OF ISLAMIC SCIENCES ISLAMIC SCIENCES JOURNAL , TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ABSTRACT

The phenomenon of Orientalism is one of the significant issues that thinkers, scholars, and intellectuals should study and thoroughly examine, as it poses a serious threat to the Arab-Islamic society in terms of the constraints and boundaries set by Allah for Muslims. In today's world of rapid technological development, social media, and the internet, there is a major danger to individuals and communities from Orientalists and their allies, as they spread poison and doubts in the minds of the general public. In recent times, this direct influence has become evident. From this standpoint, the study of Orientalism began by defining its concept and examining its impact on contemporary reformist thought, as well as how to respond to the doubts raised by Orientalists and enhance critical thinking within Islamic societies. The study also focuses on the issues emphasized in Orientalist research and clarifies them.

* *Corresponding author: E-mail*: **Ahmed.m90@tu.edu.iq**

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

الاستشراق وتأثيره على الفكر الإصلاحي الإسلامي المعاصر

م.د احمد يوسف مسلم حسين

a) قسم الحديث وعلومه ، كلية العلوم الإسلامية، جامعة تكريت، العراق.

الخلاصة:

تعد ظاهرة الاستشراق من الظواهر المهمة التي ينبغي على المفكرين والعلماء والمثقفين ان يدرسوها ويشبعونها دراسة لأنها خطرة على المجتمع العربي الاسلامي من حيث القيود والحدود التي رسمها الله تعالى للمسلمين ، ونرى اليوم في عالم التطور والتكنلوجيا الحديثة ووسائل التواصل والانترنيت خطر رئيسي على الفرد والمجمع من قبل المستشرقون واعوانهم لانهم يبثون السم وا لشكوك في اذهان عامة المجتمع ، وفي الاواني الاخير نلاحظ هذا التأثير المباشر موجود ، ومن هذا المنطلق بدأت دراسة الاستشراق وبينت مفهومه ومدى تأثيره على الفكر الاصلاحي المعاصر ، وكيفية الرد على الشبهات المطروحة من قبل المستشرقين وتعزيز عامل التفكر داخل المجتمع ات الاسلامية، ومن ثم دراسة القضايا التي تركز عليها دراسات المستشرقين وتبيانها .

الكلمات المفتاحية : الاستشراق ، تأثير الاستشراق على الفكر الإصلاحي، تشكيك المستشرقين ، تغذية الشبهات ،قضايا الاستشراق

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق سيدنا وشفيعنا محمد (صلى الله عليه وعى الَه وصحبه الاخيار وسلم تسليما) وبعد :

تعد دراسة الاستشراق وتأثيره على الفكر الاصلاحي الاسلامي المعاصر ظاهرة من الظواهر الاكثر تعقيداً وتأثيرا على الفكر الاصلاحي المعاصر وخاصتا فيما يتعلق بعلاقة الشرق بالغرب ، ونرى اليوم في عالم التطور والتكلنوجيا الحديثة ووسائل التواصل والانترنيت خطر رئيسي على الفرد والمجمع من قبل المستشرقون واعوانهم لانهم يبثون السم والشكوك في اذهان عامة المجتمع.

كما يعد الاستشراق حركة اكاديمية وفكرية ظهرت في العصور الحديثة اتخذت من الشرق موضو عاً اساسياً لأبحاثها ودراساتها ، اختصت دراساتهم بعدة جوانب منها الدين واللغة والثقافة والعادات والتقاليد .

حيث كان الفكر الاصلاحي المعاصر يحاول التركيز على القضايا الرئيسية والمهمة لدى المستشرقون ويبين للعالم الاسلامي مدى تأثير الاستشراق على العالم العربي الاسلامي ،بحيث بدا المستشرقون بطرح الشبهات وتعزيزها من اجل الوصول الى اهدافهم ، ومن هذه الشبهات التي اتخذوها وعززوها هي التشكيك بالإسلام دينا ، وبمحمد (صلى الله عليه واله وسلم) رسولاً ونبياً ، وعندما انهزموا في هذا المجال ولم يستطيعون التشكيك لأنه محفوظ من الله (عز وجل) التجأوا الى دراسة المجتمع الاسلامي والاسرة والتأثير عليها ، ومن ضمنها قضايا المرأة وقضايا العلم والدين . وغيرها من القضايا الحساسة .

أهمية البحث :

1 -تكمن الاهمية في فهم كيفية تشكيل الافكار الاصلاحية والرد على المستشرقون

2 -تقييم العلاقة بين الشرق والغرب وتأثيراتها .

3 -تأثر المجتمع الاسلامي المعاصر بثقافة الغرب

4 -تأثر النساء المسلمات بطرح المستشرقين من حيث التحرر وعدم الانقياد .

إشكالية البحث :

تتركز اشكالية البحث حول محاور الدراسات الاستشراقية ومدى تأثيرها على المجمع العربي الاسلامي ، وما هي مواقف العلماء والباحثين منها ، ومدى تغلغلهم داخل المجتمعات العربية الاسلامية سواء على الصعيد الديني او العلمي او السياسي .

المبحث الأول : مفهوم الاستشراق ونشأته

المطلب الأول : تعريف الاستشراق لغة واصطلاحاً

اولاً : الاستشراق لغة :

"شرق": شرقت الشمس تشرق شروقا وشرقا: طلعت، واسم الموضع المشرق [1].

[1] لسان العرب المؤلف : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – 1414 هـ ج 10/ ص 173

استشرق :يُطلق على الاشتغال بعلوم أهل الشرق ولغاتهم في أوساط علماء الغرب مصطلح (المولدة العصرية)، وهو تعبير يُراد به وصف ما استحدثه بعض علماء الفرنجة من اهتمام بتلك العلوم، وانصرافهم إلى تحصيلها ودراستها. [1]

ستشرق يستشرق، الاستشراق مصطلح يُطلق على توجه العلماء الغربيين نحو دراسة الشرق، ويُقال : استشرف الرجل إذا أبدى اهتمامًا بالشرق وعلومه، فهو مستشرق . ومن ذلك قولهم : 'مستشرق فرنسي'، أي أديب أو باحث فرنسي يُعنى بدراسة تراث الشرق، وحضارته، ولغاته. أمّا مادة (شرق)، فتأتي في اللغة بمعانٍ متعدّدة، منها: 'شرق المسافر' أي اتجه نحو جهة الشرق، و 'شرقت القافلة' في سيرها، أي مالت شرقًا، ومن المجاز قولهم: 'شرقت الأرض'، أي أجدبت لجفافها واحتياجها إلى الماء .كما يُقال: 'شرق وغرب'، أي سار في جميع الاتجاهات.[2]

ثانياً : الاستشراق اصطلاحاً:

يُراد بالاستشراق تلك الدراسات التي ينهض بها الغربيون حول الشرق الإسلامي، في جوانب لغاته، وآدابه، وتاريخه، وعقائده، وتشريعاته، وسائر مظاهر حضارته بوجه عام . وهذا هو المعنى الغالب الذي ينصرف إليه الذهن في الأوساط العربية والإسلامية عند إطلاق مصطلحي (الاستشراق) أو (المستشرق). [3].

---

[1] معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) المؤلف: أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت، ج3 / ص 310 .

[2]معجم اللغة العربية المعاصرة المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل الناشر : عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ – 2008 م/ 42.

[3]الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ، تاليف : محمود حمدي زقزوق ، دار العارف ص 18.

الاستشراق:" يُشير إلى جملة من الدراسات الأكاديمية التي ينهض بها باحثون غربيون، وغالبًا ما يكونون من أهل الكتاب، وقد خُصّت هذه الدراسات بتناول الإسلام عقيدة وشريعة وحضارة، من منظور خارجي لا ينتمي إلى الدائرة الإسلامية والمسلمين من شتى الجوانب عقيدة وشريعة وثقافة وحضارة وتاريخاً ونظماً وثروات وإمكانيات؛ بهدف تشويه الإسلام، ومحاولة تشكيك المسلمين فيه وتضليلهم عنه ، وفرض التبعية للغرب عليهم، ومحاولة تسويغ هذه التبعية بدراسات ونظريات تدَّعي العلمية والموضوع ية، وتزعم التفوق العنصري والثقافي للغرب المسيحي على الشرق الإسلامي". [1]

"الاستشراق هو مجموعة من الدراسات الأكاديمية التي يُجريها غربيون من أهل الكتاب حول الإسلام والمسلمين، تشمل جوانب العقيدة، والثقافة، والشريعة، والتاريخ، والنظم، والثروات، والإمكانيات، و يهدف من خلالها إلى تشويه صورة الإسلام، وزرع الشكوك في نفوس المسلمين، وتضليلهم، وفرض التبعية عليهم للغرب، ومحاولة تبرير هذه التبعية . وقد اتّسمت هذه الدراسات والنظريات التي يقدمها المستشرقون بادعاء العلم والموضوعية، رغم أنها غالبًا ما تحمل نزعات استعلائية تظ هر تفوقًا مزعومًا للعنصر والثقافة الغربية المسيحية على الشرق الإسلامي." [2]

---

[1] موسوعة الملل والأديان إعداد : مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف ، الناشر : موقع الدرر السنية،ج 2، ص 43.

[2] الاستشراق وموقفه من السنة النبوية، المؤلف: فالح بن محمد بن فالح الصغير ، الناشر : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة،ج 1 ، / ص 7.

المطلب الثاني : نشأة الاستشراق وتطوره التاريخي :

اختَلَف الباحثون في تحديد زمن محدد لبداية الاستشراق، فبعضهم يرى أن بداية الاستشراق الرسمي تُؤرخ عند صدور قرار (مجمع فيينا الكنسي) عام 1312م، والذي قضى بإنشاء عدد من المقاعد الدراسية في جامعات أوروبية مختلفة لدراسة اللغة العربية . ويُعتبر هذا القرار بمثابة ا لإعلان الرسمي لانطلاق الاستشراق ، الا ان هناك باحثين اوربيين لا يعتمدون هذا التاريخ لبداية الاستشراق ، يدل هذا على أن الاستشراق غير الرسمي كان موجودًا قبل ذلك التاريخ، ولذلك تميل المحاولات البحثية في هذا المجال إلى عدم حصر بداية الاستشراق في سنة معينة، بل إلى تحديد فترة زمنية تُعد نقطة انطلاق له .[1]

فقد اهتم الغرب باللغة العربية لانها المفتاح الاول لدراسة الشرق والدخول اليها لابد من دراستها لهذا اختصت الجامعات الاوربية بدراسة العرب وثقافاتهم ، وادابهم ، والحقوق ، وغيرها .

ومن هذه الجامعات : جامعة بولونيا عا م (1076) اختصت بدراسة علوم العرب ، وجامعة نابولي عام (1224) اختصت بثقافة العرب ، جامعة سيينا عام (1246) اختصت بآدابهم ، وجامعة رما عام (1284)اهتمت بدراسة الاثار واللغة والآداب العربية ،' وجامعة فلورنسا عام (1321) اهتمت بدراسة اللغات الشرقية ، وجامعة بادوى عام (1361) اهتمت بدراسة اللغات السامية وهذا الجامعة كانت بالاساس مدرسة حقوق عام (845)وبعدها تحولت الى جامعة ، وكذلك الجامعة الغريغورية عام (1553) اهتمت بالاهوت والحق القانوني الشرقي والدراسات الاسلامية .[2]

---

[1] ينظر : الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري . الدكتور محمود حمدي زقزوق، ص 18.

[2] ينظر : المستشرقون ، نجيب العقيقي ، دار المعارف – مصر (1964) ، الطبعة الثالثة ، الجزء الاول ص 347. / الاستشراق ، ادورد سعيد، دار بنجوين العالمية 1995/ ص 316.

لهذا مر الاستشراق بعدة معاني هي:

المعنى الاول المعنى الأكاديمي لمصطلح الاستشراق يشمل كل من يختص بأحد فروع المعرفة المرتبطة بالشرق، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر . وقد كانت هذه الكلمة تُطلق سابقًا على دارس الآداب واللغات الشرقية، أو على المتخصص في تاريخ إحدى الدول الشرقية . إلا أن مصطلحي (مشتسرق) و(استشراق) بدأا يتراجعان تدريجيًا في الأوساط العلمية والأكاديمية، ليحلّ محلّهما تعبيرات أكثر تحديدًا ودلالة على التخصص العلمي الدقيق . ومن ثم، فإن مفهومي الأكاديمية والتخصصية لا يندرجان ضمن معاني الاستشراق التقليدية.[1]

في هذا المعنى نجد ان المستشرقين قد ادخلوا كلم ة الاكاديميين بدل المستشرقين لكي يتسنى لهم دراسة الشرق بكل علومهم وثقافاتهم بحرية وسرية .

المعنى الثاني : المعنى العرقي للاستشراق يتمثل في اعتباره أسلوبًا في التفكير يعتمد على التمييز الثقافي والعقلي والتاريخي والعرقي بين الشرق والغرب . وقد أدى هذا المفهوم العرقي إلى تأثير واسع بين عدد كبير من الكتاب والفلاسفة والسياسيين، بل والاقتصاديين ورجال الحكم والإدارة ايام الاستعمار الى ان يتقبلوا فكرة التمييز بين الشرق والغرب كنقطة انطلاق لإقامة نظرياتهم وكتاباتهم الاجتماعية ودراساتهم المختلفة على النمو الاقتصادي للشرق، لقد شكّلت هذه النزعة العرقية أحد أهم موضوعات الاستشراق، ومثّلت مدخلاً سهلاً للاستعمار واستغلال الشعوب، تحت ستار التمييز العرقي . وبموجب هذا المفهوم، أعلن الغرب وصايته على الشرق، مستباحًا حرماته، ومستغلاً ثرواته .

[1] الاستشراق في ميزان الفكر الاسلامي ، محمد ابراهيم الفيومي ،الطبعة الثالثة – القاهرة –1994م ، ص 17 .

المعنى الثالث : المطلب الاستعماري هو الأ سلوب الذي يُتّبع لفهم الشرق بهدف السيطرة عليه، ومحاولة إعادة تنظيمه وتوجيهه والتحكم فيه. وهذا المفهوم هو الذي كشف زيف الاستشراق وكشف عن هدفه الحقيقي ، فمن اجل ذلك الهدف الاستشراقي كرس الشرق سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وعلميا ومن أجل تحقيق تلك الرسالة الاستعمارية، أصبح الاستشراق يحتل موقعًا بارزًا بين مختلف مجالات العلم والمعرفة لدى القوى الاستعمارية، متماشيًا مع ميول الغرب الاستغلالية ." [1]

"لقد كانت فكرة التبشير الدافع الحقيقي وراء اهتمام الكنيسة بترجمة القرآن الكريم واللغة العربية، إذ كلما ضعفت فرص تحقيق النصر العسكري المباشر، اتضح أن احتلال الأراضي المقدسة لم يُثنِ المسلمين عن دينهم، بل بالعكس، فقد تأثر المقاتلون الصليبيون بحضارة المسلمين، وتقاليدهم، وأسلوب معيشتهم في ميادين الفكر"[2].

وكذلك "حتى يمعن الاستعمار في اذلال المسلمين ، ولكي يكرس تجزئة وطنهم اقام في القلب منهم كيانا عنصرياً للصهاينة اليهود ، وجلب الى هذا الكيان شذاذ الافاق فجعل منهم دولة وجيشاً وترسانة سلاح ، فعربدوا بحرمات المسلمين ودنسوا مقدسات الاسلام ولقد فضح هذا التحدي جدارة حكام المسلمين بالحكم وجارتهم بما يحملون من القاب فيسبب من عدم اه لية هؤلاء الحكام ولياقتهم اصبح في ميسور حفنة من اليهود احتلال اراضينا وتخريب مسجدنا الاقصى واحراقه من غير ان يقابل ذلك بأية مقاومة " [3].

---

[1] الاستشراق في ميزان الفكر الاسلامي ، محمد ابراهيم الفيومي / ص 18–19 .

[2] تاريخ حركة الاستشراق ، يوهان فوك، ترجمة :عمر لطفي العالم، دار المدار الاسلامي –بيروت ، الطبة الثانية ، ص 16.

[3] تيارات الفكر الاسلامي ، د. محمد عمارة ، دار الشرق 1991، الطبعة الاولى ، ص227.

المبحث الثاني : تأثير الاستشراق السلبي على الفكر الإصلاحي

المطلب الأول : تغذية الشبهات وتشويه صورة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)

ان جمهور المستشرقين "ينكرون ان يكون الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) نبياً من عند الله "لقد اضطربت مواقف عدد من المستشرقين في تفسير ظاهرة الوحي، فتباينت آراؤهم بين من اعتبر ما كان يع تري النبي محمد ﷺ من آثار الوحي نوعًا من الصرع، ومن أرجعه إلى تخيلات ذهنية، ومن فسره باضطراب نفسي. وهذا التخبّط يكشف عن قصورٍ في الفهم، وكأنّ الوحي ظاهرة غير مسبوقة في التاريخ النبوي، رغم أن غالبية هؤلاء المستشرقين ينتمون إلى ديانات تعترف بأنبياء سبقوا النب ي محمد ﷺ، وهم في المقارنة أقل أثرًا في التاريخ، وأدنى في المبادئ والقيم التي نادوا بها " [1] .

فقد تبين لنا ان ظاهرة تغذية الشبهات وتشويه صورة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) من الظواهر المهمة والحساسة التي ينبغي لنا ان نرفض ونرد هذه الشبهات من اجل اعلاء كلمة الحق ، وبهذا تعتبر هذه الظاهرة من الظواهر التي لها جذور تاريخية عميقة ، وتتجدد هذه الظواهر على مر العصور وبأساليب جديدة وحديثة ، مستعينة بالتطورات والتكنلوجيا الحديثة ، بل وحتى بوسائل التواصل الاجتماعي هناك مستشرقون واجندات تقف ورائها دول كاملة من اجل التشكيك بشخصية النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ونبوته والإساءة اليه.

[1] الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم ، الدكتور مصطفى السباعي ، دار الوراق للنشر والتوزيع، ص 26.

المطلب الثاني : تشويه قيمة التراث العربي الاسلامي:

انكر المستشرقون قيمة التراث العربي الاسلامي ومدى التطور الحاصل في ذلك الوقت ومن اجل ذلك جعلوا هنالك دراسات ودعم على مستوى عالي من الدقة وتزييف الحقائق وذلك لكي ينكروا الاسلام والنبوة لأنه اذا ثبتت الحقائق وثبت التراث الاسلامي ثبت الاسلام وتلاشت دراساتهم وخططهم ، ومن هذا المنطلق بدئوا في التذرع بدعواهم ان الحضارة الاسلامية ، ما هي الى حضارة منقولة من الحضارة الرومانية ، ولم يكن العرب والمسلمون الا هم نقلة ومترجمين لتلك الحضارة (الرومانية) ، ولم يكن لهم اي ابداع حضاري او فكري ، بل يزعمون ان الحضارة الاسلامية العربية كانت مملوءة بالمغالطات والنواقص . وبذلك ضنوا ان بهذا التشكيك سوف يبثون روح الشك بين المسلمين من تراثهم الا سلامي من قيم ومثل عليا ، لكي يسهل عليهم نشر ثقافاتهم بين العرب المسلمين فيكونا بذلك عبيدا لهم ولاستعمارهم ، او على الاقل تضعف روح المقاومة لديهم[1] .

"وقع المستشرقون في كثير من الاخطاء عند تشكيكهم كان سبب هذه الاخطاء هو جهلهم بالغة العربية ، وكذلك بأجوا ء والحياة الاسلامية التاريخية ، لانهم كانوا يتصورون الحياة الاجتماعية في منحدر مشابهه للحياة الواقعية لهم حيث تشوبهم الطوائف والطبقات العرقية والتفرقة الاجتماعية ناسين الفروق النفسية والطبيعية والدينية والزمنية التي درسوها ، وبين الاجواء الواقعية التي يعيشونها، مما ادى الى تناقض في سرد الامور ".

[1] ينظر : المستشرقون والسنة ، الدكتور سعد المرصفي (ت 1439) ، مكتبة المنار ، بيروت – لبنان ، ص 20/ ، المستشرقون والحديث النبوي ، الدكتور ، محمد بهاء الدين ، دار الانفاس الاردن ، الطبعة الاولى ، ص 20.

"ومن بين المبشّرين من انصرف إلى دراسة الآداب العربية والعلوم الإسلامية، أو استعان بغيره في سبيل ذلك، ثم عمد إلى الموازنة بينها وبين الآداب الأجنبية أو العلوم الغربية، والتي يُنظر إليها من قبلهم على أنها ذات طابع نصراني لكون الغرب يدين بالمسيحية . وغالبًا ما تنتهي هذه المقارنات إلى تفضيل النتاج الثقافي الغربي على نظيره العربي والإسلامي، في محاولة لإبراز تفوق الغرب حضاريًا وفكريًا . وتكمن الغاية الأساس من وراء هذا التوجه في إشاعة شعورٍ بالدونية والانكسار في نفوس أبناء الشرق، وبث حالة من التخاذل الروحي تجاه موروثهم الحضاري" [1] .

"ومن هنا، فإن الفكر الإسلامي الجديد قد أسّس منظومة معرفية تقوم على مبدأ التدرّج العلمي، حيث يرتقي الفرد درجات هذا السُلَّم طلبًا للعلم ممن هو أعلى منه، ويُفيده لمن هو دونه . ولا شكّ أن هذا النظام المعرفي كان من العوامل الرئيسة التي مكّنت الفكر الإسلامي من الانطلاق، متجاوزًا المرحلة الحسية السطحية التي سادت في العصر الجاهلي، وصولًا إلى تلك القمّة الشامخة التي أشرقت منها أنوار العلم على عالم كان يرزح تحت وطأة الظلمات" [2].

[1] التبشير والاستعمار في البلاد العربية (عرض لجهود المبشرين التي ترمي إلى اخضاع الشرق للاستعمار الغربي) المؤلف: الدكتور مصطفى خالدي – الدكتور عمر فروخ ، الناشر: المكتبة العصرية – صيدا – بيروت، الطبعة: الخامسة، ١٩٧٣ ، ص 24.

[2] انتاج المستشرقين واثره في الفكر الاسلامي الحديث. مالك بن نبي، دار الارشاد – بيروت ، الطبعة الاولى 1969م، ص 40–41.

المبحث الثالث :تأثير الاستشراق على قضايا محددة في الفكر الإصلاحي المعاصر

المطلب الأول : تأثير الاستشراق على قضايا المرأة:

تعد قضايا المرأة من الأمور الأساسية والمهمة في الدراسات الغربية ، والتي عنيت واخذت اهتماماً كبيرا من قبل المستشرقين ، لان المرأة هي عنصر فعال في العالم العربي والاسلامي ، كما تعتبر المرأة في الاسلام هي صانعة المتجمع فتأثيرها على الفرد والمجتمع تأثيرا مباشرا ، فاذا اوهموا المرأة المسلمة بانها اداة وليس لها كيان خاص ومهمشة ، فهم بذلك يصلون الى غايتهم الدنيئة .

فقد اهتم المستشرقون بعده قضايا للمرأة من اهمها :

اولا : قوامة الرجال : يوجّه المستشرقون انتقاداتهم إلى نظام الزواج في الإسلام، ولا سيما فيما يتعلّق بمسألة القِوامة التي أقرّها الشرع للرجل على المرأة ويرون ذلك تعسفا وتسلطاً ويطالبون بأن تتساوى المرأة بالرجل في المسؤولية عن البيت بل لا يمانعون ان تكون لها القوامة على الرجل و البيت وحجّة المس تشرقين في هذا السياق أن المرأة كائن رقيق لا يتحمّل مظاهر التسلّط أو الشدّة، وهي حجّة تستميل بعض النساء ممّن يَغفُلن عن السنن الكونية التي تحكم الحياة الاجتماعية، والتي تقوم على توزيع الأدوار والمسؤوليات بما يحقق التكامل لا التصادم" [1].

"ومن المزاعم التي يروّج لها بعض المستشرقين أيضًا، أن قِوامة الرجل على المرأة ليست سوى مظهر من مظاهر التفوق الجنسي القائم على السيطرة والإذلال، وتجسيدٌ لصورة من صور الاستعباد المفروض على نصف البشرية . غير أنهم يغفلون عن أن القِوامة، في التصور الإسلامي، إنما هي تكريم للمرأة وتش ريف

[1] المرأة المسلمة وفق الدعوة الى الله ، علي عبد الحليم محمود ، دار الوفاء 1992، ص 381.

لمكانتها، نابعة من تكامل الأدوار لا من منطق الغلبة أو الاستعلاء " ، لان الرجل هو من يتكفل بمسؤولية البيت والاسرة وحمايتها والانفاق عليها وينوب عنها بإثقال الحياة واعبائها ، للتفرغ هي لأعظم رسالة في الحياة الا وهي انجاب الاطفال ورعايتهم وتربيتهم ، ورجال وابطال كرام ،ونشر الحب والحنان داخل الاسرة ، كما ان هذه الرسالة من ثقلها لا تستطيع المرأة تحمل المزيد من المسؤوليات [1].

ثانياً: حجاب المرأة المسلمة : كانت من القضايا المهمة ولها الاولوية عند المستشرقون هو حجاب المرأة المسلمة واستخدموا كثير من الطرق والا ساليب من اجل التأثير عليها ، وقد بدأت هذه القضية منذ القرن التاسع عشر ، وزعموا ان تاخر المسلمين وتخلفهم من حجاب المرأة ، لانه يعيقها عن الانطلاق والحركة والابداع ، لهذا نرى ان اول حاجز اخترقه المستشرقون مع اتباعهم هو تحرير المرأة من الحجاب ، فقد اعتبروا غطاء المرأة لرأسها هو بحد ذاته اهانه لها ولكرامتها الانسانية ، كما زعموا انه يمثل عائقا يمنعها من المشاركة والنهوض مع الرجال بواقع جديد ، كما دعموا دعوهم بحالة التخلف الفكري الذي والثقافي عند المرأة المسلمة ، وهذا ما هو الى نتيجة الظروف التي خلفها الاستعمار ا لغربي الذي بدوره جلب التخلف للمجمع ككل [2].

"كما أن الداعين إلى تحرير المرأة المسلمة على نهج نظيرتها الغربية لم يراعوا الفروق الجذرية بين الحالتين، إذ لا وجه للتشابه بينهما . فالمرأة الغربية خاضت معركة التحرر في سياق الظلم الواقع عليها من قِبل الرجل والمجتمع. أما في السياق الإسلامي، فإن الحجاب ليس مظ هرًا من مظاهر التسلّط الذكوري، بل هو تشريع إلهي يُخاطب به كلٌّ من الرجل والمرأة، ويهدف إلى حفظ كرامة الإنسان، وصيانة المجتمع، وترسيخ القيم

[1] انظر : الاستشراق والتنصير ، بحث في كتابة الثقافة الاسلامية – جامعة صنعاء ، ص 328.

[2] انظر: شبهات المستشرقين حول قضايا المرأة في القرآن الكريم وسائلها واثارها والرد عليها ، د. عفاف عبد الغفور حميد ، ص 94.

الأخلاقية اللائقة بالمجتمع المسلم " ، ولو كان هناك علاقة بين الظلم والحجاب لكان وقع من لحظة فرض الحجاب ، لكن المعروف العكس فقد كانت المرأة مشاركة في بناء المجتمع الجديد ، وهو خير مجتمع في التاريخ ، ودعاة التحرير حاولوا اسقاط حلول المجمع الغربي على المجمع الاسلامي ، فلم يفهموا حرص الرجل المسلم على زوجته ، بل وعدوا حجاب المرأة وعدم اختلاطها يعود الى عدم ثقه الرجل بها والخو ف منها" [1] .

اذا فالحجاب يعتبر من الثوابت الرئيسة في الاسلام والتي نص عليه القران الكريم وجاءت بآيات كثير تنص على الحجاب مثل قوله تعالى ((يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)) [2].وقد ورد في تفسير هذه الآية أن المقصود بها توجيه النساء الحرائر إلى التميز في زيّهنّ، وألا يتشبهن بالإماء عند خروجهن من بيوتهن لقضاء حاجاتهن، وذلك بعدم كشف الشعور والوجوه. فأمرهنّ الله بأن يُدنين عليهن من جلابيبهنّ، سترًا وحشمة، لئلا يتعرض لهنّ أهل الفسق، إذا علموا أنهنّ حرائر محترمات، صونًا لكرامتهن وصيانةً للمجتمع " [3].

المطلب الثاني: تأثير المستشرقين على العلاقة بين الدين والعلم:

تعتبر العلاقة بين الدين العلم من المواضيع المهمة في العالم الاسلامي ،لذلك كرس المستشرقون عملهم على هذه القضية من اجل اضعاف قوة الاسلام والمسلمين ، لان الدين والعلم في الاسلام من الركائز ونقاط القوة والسيطرة ، وبمجرد اقناع المسلمين بفصل الدين عن العلم بذلك يضربون الدين الاسلامي والقرآن الكريم ، ونبوة سيدنا محمد (صلى الله عليه واله وسلم).

---

[1] قضية التنوير في العالم الاسلامي ، محمد قطب ، دار الشروق – القاهرة 1999، ص 61–62.

[2] سورة الاحزاب ، الآية 59،

[3] جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ – 2000 م، ج 20، ص 324.

ولا " يخفى على كل ذي بصيرة أن الإسلام أولى العلم مكانةً عظيمةً ومهيبة ، فنزول القرآن الكريم دعوة للأيمان، والعلم بالتبصر والتعرف على حقائق الكون والمخلوقات، والمعرفة بالخال ق ولا يكون ذاك الا بالعقل ولا غذاء للعقل الا بالعلم، لذلك لو تدبرنا بعض آيات القرآن لتجلت لنا هذه الحقيقة، وعرفنا الصلة الوثيقة بين العلم والعقل في حث الآيات القرآنية على التدبر والتفكر " [1] .

"العلم والايمان كلاهما يمنحان الانسان قوة لكن العلم يمنحه قوة منفصلة والايمان يمنحه قوة متصلة ، العلم جمال وكذلك الايمان ،لكن العلم جمال العقل والايمان جمال الروح ، العلم جمال الفكر والايمان جمال الاحساس ، العلم الايمان كلاهما يمنحان الانسان اماناً لكن العلم يمنحه امان الخارج والايمان يمنحه امان الباطن ، العلم يقي م ن الامراض والسيول والفيضانات ، والايمان يقي من الاضطرابات والوحدة والشعور بعدم وجود ملجأ ويقي من العدمية ، العلم يجعل العالم منسجماً مع الانسان بينما الايمان يجعل الانسان منسجما مع ذاته" [2].

فقد حاول التيار الاستشراقي الارثوذكسي الحديث ان يفرق ويفكك العلم والدين وغايتهما ومنهجهما ، فقال " ان موضوع الدين والالهيات هو تجلي الله في المسيح ،لكن موضوع العلم هو عالم الطبيعة ، وفي الغاية ان الدين هو اعداد الانسان وتهيئته لمواجهه الله تعالى ، اما غاية العلم فهي التعرف على قوانين عالم الطبيعة ،وفي المنهج ان الدين هو تجلي الله تعالى علينا – والعلم هو العقل البشري التجريبي [3] .

---

[1] علاقة العلم بالدين دراسة عقدية تأصيلية ، د. نعمان نافع عبيد ، ص 7. ، وينظر : موقف الاسلام من الفن والعلم والفلسفة : عبدالحليم محمود، دار الرشاد، القاهرة، ط2 ،2003م، ص 127.

[2] الانسان والايمان : العلامة الشهيد مرتضى مطهري، الطبعة الثانية – قم المقدسة ، ج2، ص32

[3] العلم والدين ، د. مصطفى عزيزي ، دار الوارث للطباعة والنشر – كربلاء المقدسة، الطبعة الاولى ، الناشر : مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث العقدية ، 2019، ص 98.

كما " ان الدين يخدم العلم في ضوء اعطاء رؤية كونية توحيدية وتفسير إلهي رباني ، ولهذه الرؤية التوحيدية تؤثر على اكتشاف العلوم وابداعها تأثيراً بالغاً فبعض النظريات العلمية كانت متأثرة ومستلهمة من الرؤية الكونية الدينية ، على سبيل المثال يعتقد (اينشتاين) بأن فكرة ان الطبيعة قابلة للفهم والادراك مقتبسة من الدين ، بمعنى ان الانظمة السارية في العالم يمكن للعقل ان يدركها ، فالعلم بدون الدين ناقص وقاصر ، كما ان الدين بدون العلم اعمى"[1]

لقد خلق الله تعالى العلم والدين كرفيقين متلازمين منذ نشأة الإنسان، إذ تربط بينهما علاقة وثيقة تؤثر في مصير الإنسان وبلوغ كماله . فالعلم، بعيدًا عن التعقيدات الفلسفية أو القيود المنطقية الصارمة، يمثل نورًا يضيء الطريق لفهم الواقع وكشف الحقائق، والحقائق في جوهرها تعبر عن فعل الله وإرادته. لذلك، يُعد العلم السبيل الطبيعي لإكتشاف آيات الخالق، وتزداد معرفة الإنسان بالله كلما تعمق في دراسته للعلم "، والدين يكشف بصورة قاطعة عن هذا الدور ويدعو الى قيام الانسان بدوره الكوني ، فيكون العلم هو الطريق الى معرفة الله ، وكلما ازداد العلم ازداد الدين[2] .

[1] ينظر المصدر نفسه،93.

[2] مركز الامام موسى الصدر للابحاث والدراسات،https://imamsadr.net › Home › news-details.php .

الخاتمة

أهم النتائج:

1 – يتبين من خلال البحث التمسك بكتاب الله تعالى وسنه نبيه (صلى الله عليه واله وسلم) هو الحل الامثل .

2 – لابد على المفكرين والدارسين بث روح الايمان والاخلاق الانسانية الحميدة .

3 – نلاحظ من خلال البحث ان المستشرقون يخاطبون الافراد مباشر ولا يتصدون للعلماء .

4 – كما نلاحظ ان المستشرقون يحاولن بث الرعب والشك في قلوب المسلمين والابتعاد عن كتاب الله تعالى.

5 – يحاولن الطعن بشخصية النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم).

6 – اوضح البحث ان المستشرقون يحاولون الفص بين الدين والعلم من اجل انشاء مجتمع جاهل يسهل السيطرة عليه.

7 – بين البحث اكاذيب المستشرقون في ما يتعلق بالتطور والتحرر ، بل بذلك يهدفون الى مجتمع يخلوا الايمان الصادق .

8 – اضح البحث مدى خطورة وسائل التواصل الاجتماعي اذا خلى من الرقابة النفسية النابعة من قلب المسلم .

9 – تبين من خلال البحث ان المستشرقون حاولوا الثاثير على المرأة المسلمة الجاهلة من خلال الظلم والتعسف من قبل الرجال في المجتمع الاسلامي .

10 – ختم البحث ببيان ان التمسك بالقيم الاسلامية النقية وعدم الانصياع الى ا لاعلام المغرض بشتى انواعه ، والتفكر في العلم والدين والاطلاع على اعداء الاسلامي كافة .

المصادر والمراجع

* **القران الكريم**

1- الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم ، الدكتور مصطفى السباعي ، دار الوراق للنشر والتوزيع.

2- لسان العرب المؤلف : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – 1414 هـ .

3 – المستشرقون والسنة ، الدكتور سعد المرصفي(ت 1439) ، مكتبة المنار ، بيروت – لبنان

4 – التبشير والاستعمار في البلاد العربية (عرض لجهود المبشرين التي ترمي إلى اخضاع الشرق للاستعمار الغربي) المؤلف: الدكتور مصطفى خالدي – الدكتور عمر فروخ ، الناشر: المكتبة العصرية – صيدا – بيروت، الطبعة: الخامسة، ١٩٧٣ .

5 – انتاج المستشرقين واثره في الفكر الاسلامي الحديث. مالك بن نبي، دار الارشاد – بيروت ، الطبعة الاولى 1969م.

6 – المرأة المسلمة وفق الدعوة الى الله ، علي عبد الحليم محمود ، دار الوفاء 1992.

7 – الاستشراق والتنصير ، بحث في كتابة الثقافة الاسلامية – جامعة صنعاء.

8 – شبهات المستشرقين حول قضايا المرأة في القرأن الكريم وسائلها واثارها والرد عليها ، د. عفاف عبد الغفور حميد.

9- قضية التنوير في العالم الاسلامي ، محمد قطب ، دار الشروق – القاهرة 1999.

10- معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) المؤلف: أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت.

11 – جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.

12 – علاقة العلم بالدين دراسة عقدية تأصيلية ، د. نعمان نافع عبيد، ص 7. ، وينظر: موقف الاسلام من الفن والعلم والفلسفة: عبدالحليم محمود، دار الرشاد، القاهرة، ط2 ،2003م.

13 – الانسان والايمان : العلامة الشهيد مرتضى مطهري، الطبعة الثانية – قم المقدسة .

14 – العلم والدين ، د. مصطفى عزيزي ، دار الوارث للطباعة والنشر – كربلاء المقدسة، الطبعة الاولى ، الناشر : مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث العقدية ، 2019.

15 – مركز الامام موسى الصدر للابحاث والدراسات،https://imamsadr.net › Home › news-details.php

16– معجم اللغة العربية المعاصرة المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م

17 – الاستشراق في ميزان الفكر الاسلامي ، محمد ابراهيم الفيومي ،الطبعة الثالثة – القاهرة –1994م.

18 +الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري ، تاليف : محمود حمدي زقزوق ، دار العارف.

19 – الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري . الدكتور محمود حمدي زقزوق.

20 – الاستشراق وموقفه من السنة النبوية ، المؤلف: فالح بن محمد بن فالح الصغير ، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

21 – تاريخ حركة الاستشراق ، يوهان فوك، ترجمة :عمر لطفي العالم، دار المدار الاسلامي –بيروت ، الطبة الثانية.

22 – تيارات الفكر الاسلامي ، د. محمد عمارة ، دار الشرق 1991، الطبعة الاولى ،

23 – المستشرقون ، نجيب العقيقي، دار المعارف – مصر(1964) ، الطبعة الثالثة .

24 – موسوعة الملل والأديان إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: موقع الدرر السنية.

REFERENCES and Sources:

- The Holy Quran

1. “Orientalism and the Orientalists: What is in their Favor and Against Them” by Dr. Mustafa al-Seba’i, Dar al-Waraq for Publishing and Distribution.

2. “Lisan al-Arab” by Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruweifi al-Afriki (d. 711 AH), Dar Sader - Beirut, 3rd Edition, 1414 AH.

3. “The Orientalists and the Sunnah” by Dr. Saad al-Marsafi (d. 1439), Al-Manar Library, Beirut – Lebanon.

4- “Missionary Work and Colonialism in the Arab Countries (A Review of Missionary Efforts Aimed at Subjugating the East to Western Colonialism)” by Dr. Mustafa Khalidi and Dr. Omar Froukh, Al-Maktabah al-Asriyah - Sidon, Beirut, 5th Edition, 1973.

5. “The Production of Orientalists and Its Impact on Modern Islamic Thought” by Malik bin Nabi, Dar al-Irshad – Beirut, 1st Edition, 1969.

6. “The Muslim Woman According to the Call to Allah” by Ali Abdel Halim Mahmoud, Dar al-Wafa, 1992.

7. “Orientalism and Missionary Work” – A study in Islamic culture – Sana’a University.

8. “The Doubts of Orientalists Regarding Women’s Issues in the Holy Quran, Their Means, Effects, and Responses” by Dr. Afaf Abdel Ghafour Hamid.

9. “The Issue of Enlightenment in the Islamic World” by Muhammad Qutb, Dar al-Shorouk – Cairo, 1999.

10. “Al-Mu’jam al-Mutun al-Lughah (Modern Linguistic Encyclopedia)” by Ahmed Rida (Member of the Arab Scientific Academy in Damascus), Dar Maktabah al-Hayat – Beirut.

11. “Al-Jami’ al-Bayan fi Tawil al-Quran” by Muhammad ibn Jareer al-Tabari (d. 310 AH), edited by Ahmed Muhammad Shakir, Dar al-Risalah, 1st Edition, 1420 AH - 2000 C.

12. “The Relationship Between Science and Religion: A Doctrinal Study” by Dr. Nauman Nafi’ Ubaid, p. 7, and also see: “Islam’s Position on Art, Science, and Philosophy” by Abdel Halim Mahmoud, Dar al-Rashad, Cairo, 2nd Edition, 2003 CE,.

13. “Man and Faith” by the Martyr Allama Murtadha Mutahhari, 2nd Edition – Qom,.

14. “Science and Religion” by Dr. Mustafa Azizi, Dar al-Warith for Printing and Publishing – Karbala, 1st Edition, Publisher: Al-Dalil Foundation for Studies and Doctrinal Research, 2019.

15. Imam Musa al-Sadr Research and Studies Center, https://imamsadr.net/Home/news-details.php

16. “Dictionary of Modern Arabic” by Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar (d. 1424 AH), with the help of a team of collaborators, Dar Alam al-Kutub, 1st Edition, 1429 AH - 2008 CE.

17. “Orientalism in the Balance of Islamic Thought” by Muhammad Ibrahim al-Fayoumi, 3rd Edition – Cairo, 1994.

18. “Orientalism and the Intellectual Background of Civilizational Conflict” by Dr. Mahmoud Hamdi Zaqzouq, Dar al-Aref, p. 18.

19. “Orientalism and the Intellectual Background of Civilizational Conflict” by Dr. Mahmoud Hamdi Zaqzouq.

20. “Orientalism and Its View on the Prophetic Sunnah” by Faleh bin Muhammad bin Faleh al-Saghir, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Quran, Medina, Vol. 1.

21. “The History of the Orientalist Movement” by Johann Fock, translated by Omar Lotfi Al-Alam, Dar al-Madar al-Islami – Beirut, 2nd Edition.

22.“Trends in Islamic Thought” by Dr. Muhammad Amara, Dar al-Sharq, 1991, 1st Edition.

23. “The Orientalists” by Najib al-Aqiki, Dar al-Ma’arif – Egypt (1964), 3rd

24. “Encyclopedia of Religions and Sects” by a group of researchers under the supervision of Sheikh Alawi bin Abdul Qadir al-Saqqaf, Publisher: Al-Durar al-Sunniah Website.